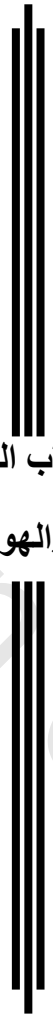

الباب الثانى

الانترنت والهوية الاسلامية

obeikandl.com

obeikandl.com

ملامح وضع اللغة العربية

في سعيه لدخول مجتمع المعرفة، يواجه العالم العربي تحديات قاسية، ولكل من هذه التحديات شقه الذي يتفاعل مع اللغة العربية تأثيراً وتأثراً في المقابل، يتيح مجتمع المعرفة فرصا هائلة لتعويض التخلف الراهن لا يمكن النفاذ إليها دون إصلاح لغوي شامل وعاجل يستغل إلى أقصى حد تلك الذخيرة الهائلة من موارد المعلومات التي يوفرها مجتمع المعرفة في المجال اللغوي ٠

ولا يخفى على أحد أن العالم العربي يعيش أزمة لغوية طاحنة على جميع الأصعدة: تنظيراً وتعليماً، نحواً ومعجماً، استخداماً وتوثيقاً، إبداعاً ونقداً،وجاءت تكنولوجيا المعلومات لتضيف عنصراً تكنولوجياً متعلقاً بمعالجة اللغة العربية آلياً بواسطة الكمبيوتر نلخص فيما يلي أهم أعراض الأزمة الراهنة للغة العربية:

- سياسة لغوية غائبة على المستوى القومي، وما يتواجد منها على المستوى القطري يظل حبيس الأدراج ٠

- مجامع لغوية ضامرة السلطات، شحيحة الموارد، تنتقي من مشكلة اللغة ما تقدر على تناوله، لا ما يحتاجه الإصلاح اللغوي بالفعل،أما اتحاد المجامع العربية الذي يضمن التنسيق وحشد الموارد فمازال حبراً على ورق٠

- تعريب متعثر يواجه معارضة شديدة من قبل كثير من الأكاديميين، بل

من قبل بعض الرواد الثقافيين، برغم أهمية اللغة الأم في استيعاب المعرفة.

- قصور حاد في الترجمة إلى العربية، خاصة في المجالات العلمية الحديثة ناهيك عن أمهات الكتب التي يقوم عليها الفكر الإنساني الحديث.

- جمود التنظير اللغوي،وقصور عتاد المعرفه لمعظم المنظرين اللغويين، وانغلاقهم داخل نطاق تخصصهم الضيق في مجال يسوده طابع تعدد التخصصات وتعديها بعد أن أصبح المجال اللغوي ساحة ساخنة للتداخل الفلسفي والعلمي والتربوي والإعلامي والتكنولوجي .

- قطيعة المعرفة التي يقيمها البعض على اختلاف ميولهم الفكرية مع التوجهات الفلسفية الحديثة.

- ثقافة لغوية غائبة،على الرغم من تزايد أهمية هذه الثقافة كأحد الروافد الأساسية للثقافة العلمية والتكنولوجية.

- وعي غير كاف على مستوى القيادات السياسية والاقتصادية، بل ولدى بعض القيادات الثقافية أيضاً، بخطورة الدور الذي تلعبه اللغة في تنمية المجتمع الحديث.

- ثنائية الفصحى والعامية، وغياب خطط علمية ممنهجة وواقعية لمواجهة هذه المشكلة التي تنخر في صلب المجتمعات العربية.

- ضعف النشر الإلكتروني باللغة العربية، وعدم تطور آلات البحث في النصوص العربية، وقلة البرمجيات المتقدمة لتعليم اللغة العربية وتعلمها.

- تكرار جهود البحوث والتطوير في مجال معالجة اللغة العربية آليا بواسطة الكمبيوتر، وهو الأمر الذي يتناقض جوهرياً مع ندرة الموارد البشرية المتخصصة، والقصور الشديد في الموارد.

اللغة العربية عبر الإنترنت

الكثير من الكلمات والمصطلحات دخلت وسكنت ثنايا لغتنا العربية، مثل: البنسلين، الإنفلونزا، التلفزيون، التلفون أو الكمبيوتر أو الإنترنت الخ، رغم أن مجامع اللغة العربية قدمت لنا بعض البدائل التي لا تسمن ولا تغني من جوع، وفى المقابل أيضاً هناك الكثير من الكلمات عادت إلينا وإيران،الهند،باكستان، تركيا، إسبانيا لغاتها ممتلئة بكلمات عربية.

أما الخوف، وكل الخوف، فهو الماثل أمام أعيننا من أمثلة صارخة في تحوُّل الكلمات المبهمة غير الدقيقة، أو التي لا معنى وقيمة لها، في تحولها بفوضى، إلى مصطلح.

والخوف، كل الخوف، من العربليزية التي انتشرت عبر الشبكة العنكبوتية بطريقة مرعبة فالخوف، كل الخوف، من الشباب المستلب

الذى لا يقرأ العربية ولا تهزُّه قصيدة شعر الخوف، كل الخوف، أن هذا الممسوخ، الذي مسخ أجمل ما في الحياة العربية: لغتها، سيصبح ذات يوم أغبر صاحب قرار ٠

هذه اللغة الممسوخة إن جاز استخدام كلمة لغة لها منتشرة للأسف قبل أن نعرف الشبكة العنكبوتية أو الإنترنت لكن بشكل آخر؛ إنها منتشرة في البيوت والجامعات والشوارع والمحلات التجارية وعناوين الشركات الاستثمارية وفي كل مكان، إنها نموذج التشوُّه والبؤس الحضاري الذي نعيشه على الأرض العربية، إنها، وبكل بساطة تعبير عن انكسار الأمة فينا وانكسارنا في قلب الأمة بالمعنى الواقعي لا التشاؤم ٠

عندما نعرف أن الجامعات الغربية تطلق على مواد اللغة اسم اللغة والحضارة، لأن التفكير يتسلَّل ضمن استراتيجية التسمية، فاللغة ليست محايدة أبدًا كما قال أفلاطون أنها مرآة عاكسة للفكر، إنما اللغة، تدخل في عمق الفكر والتفكير وتشترك جميع اللغات الإنسانية في ثلاث مكونات أساسية:الأصوات والدلالات والتراكيب،كما أنها تتصف بالتجديد والإبداع، فكل لغة تملك نظاماً ما يساعدها على توليد وإنتاج عدد غير متناه من التعبيرات والتراكيب التي من شأنها أن تؤدي إلى تقدم الشعوب وتمكنهم من توظيف طاقاتهم وقدراتهم العقلية وحلِّ مشاكلهم اليومية

فتلك الخصائص والسمات لا تنفرد بها لغة عن سواها من اللغات بل تشترك فيها كافة اللغات على الأرض وفي كل الأزمنة بما في ذلك العربية ولا يوجد أيٌّ تميُّز أو خصوصية لأي لغة عن الأخرى إلا بقدر اهتمام شعوبها وقياداتها الفكرية والعلمية والسياسية.

ولو استحضرنا تجارب الشعوب لأهتز نخاع العظم، لعظمة تجربتهم اللغوية من البعد القومي لها فالكوريون، وطوال ستين سنة أي بمرور جيلين كاملين، تمَّ منعهم من تداول واستخدام لغتهم فترة الاحتلال الياباني لهم، ولما تحررت البلاد جاء أول مرسوم في أول عدد من الجريدة الرسمية بمنع تداول اللغة اليابانية لغة المحتل فاحتشد الكهول والشيوخ ليلقنوا الأطفال والشباب لغتهم القومية،ولم تنطلق السنة الدراسية الأولى بعد إلا وقرروا بعث لغتهم القومية في كوريا التي تعد الآن من أهم الدول النامية وقد سبقتنا بمراحل خطيرة ومهمة اقتصاديًا وعلميًا وتقنيًا.

ومن سمع كلمات الزعيم الفيتنامي الكبير هوشي منه فى قوله لشعبه حينما طرحت مسألة تأكيد هوية بلاده حافظوا على صفاء اللغة الڤيتنامية كما تحافظون على صفاء عيونكم، تجنبوا بعناد أن تستعملوا كلمة أجنبية حين يصبح بإمكانكم أن تستعملوا المفردات الڤيتنامية،تهزه هزاً وقد عبَّر

عن هذا الموقف الزعماء الذين خلفوه فقال فام فان دونج: لقد عبَّرت اللغة الڤيتنامية عن الثورة الڤيتنامية ورافقتها وكبرت معها.

ومثالاً آخر لبلد أفريقي يعد من الدول النامية الضعيفة اقتصاديًا مثل: تنزانيا التي وقف زعيمها جوليوس نيريري بقوة بعد التحرر للدفاع عن السواحلية اللغة الوطنية لبلاده فى مواجهة الإنجليزية حتى أصبحت جامعة دار السلام تدرس سائر المواد بما في ذلك الطب والهندسة باللغة السواحلية وهناك تجربة عربية، وإن لم تجد نجاحاً كبيراً لظروف معقدة متشابكة بهموم أخرى ونقف بإجلال أمام التجربة الجزائرية في إعادة اللغة العربية إلى المكتب والشارع والبيت الجزائري إلى حدٍّ كبير لكن من كلِّ تجربة الجزائر اللغوية نتوقف أمام موقف المحتل عند حادثة وقعت في عهد الرئيس بومدين الذي كان مهتمًا بتعليم المغتربين في فرنسا اللغة العربية من خلال ما كان يعرف باسم: ودادية المغتربين وإن توقف المشروع بعد رحيل بومدين، لأننا وللأسف كعرب ترتبط المشروعات دوماً عندنا بالأفراد الذين ما أن يرحلوا حتى نهدم ما بدأوه بدون هذا لن نكون عربًا والذي حدث أن بعض الفرنسيين رغب فى تعليم أبنائهم اللغة العربية من خلال إلحاقهم بهذه المدارس التي أنشاتها الودادية في بعض المدن الفرنسية،وحين تمَّ عرض الأمر على وزارة التربية الفرنسية رفضت بحزم الاستجابة لهذا الطلب، وبعثت برد واضح حاسم قالت فيه: نذكركم بالقاعدة التربوية الفرنسية التي تمنع التلميذ الفرنسي من أن

يتعلم لغة أجنبية في المرحلة الابتدائية حفاظًا على شخصيته الوطنية في هذه السن المبكرة.

إنَّ الدراسات التي قامت بها مراكز البحوث الدولية حول مصير اللغات أظهرت أن اللغات التي لا يستخدمها أقل من خمس سكان العالم لن يكتب لها البقاء، وأنه لن تبقى من اللغات العالمية إلا تلك التي تنتشر بين أكثر من مليار نسمة وهي: الإنجليزية، الإسبانية بحكم استخدامها في أمريكا الجنوبية، الصينية، واللغة العربية إذا أصبحت لغة مسلمي العالم.

دور الإنترنت فى نشر الثقافة العربية:

تحرص بعض المجتمعات على استخدام النشر الإلكتروني في تسليط الضوء على تجاربها الإنسانية والاجتماعية المختلفة، رغم انهيار الكثير من الحدود والمسافات بفعل ثورة المعلومات وتطور تكنولوجيا الاتصالات وهى بذلك تؤكد على الجوانب الإنسانية من هويتها الحضارية ،فالجانب الإنساني من حياة كل مجتمع كان وسيبقى عاملاً مهماً في تعزيز الشعور بالانتماء لهذا المجتمع، وحافزاً للعمل والتضامن بين مختلف أبناء المجتمع على اختلاف شرائحهم الاجتماعية والاقتصادية فلماذا لا تستثمر ساحات النشر الإلكترونية عبر الإنترنت بكل مزاياها في نشر تراثنا وثقافتنا العربية وإيصال تجاربنا الإنسانية إلى شعوب العالم؟ فقد فرضت الإنترنت تحدياً أساسياً لا يمكن إغفاله، فليس لنا خيار إلا أن

نجد مكاناً في هذه الشبكة العالمية، التي أصبحت جزء أساسي من الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية وحان الوقت للاهتمام بنشر اللغة والثقافة العربية أكثر من ذي قبل.

وقد لعبت شبكة الإنترنت دوراً مهماً في السنوات الأخيرة في فك العزلة عن المثقف المعارض وعن ثقافة النقد بصفة عامة فإذا كان النظام المستبد يحكم إغلاق السبل أمام الكتابة المضادة، فأن شبكة الإنترنت لا تفتأ تفتح سبيلاً بعد سبيل وهذا الأمر لا يوفر فقط أمام المثقف فرصة التواصل في محيطه الأدنى، بل يوفرها أيضاً للتواصل مع العالم، وفي هذه الفترة من المهم جداً أن يعنى المثقف العربي بالصحافة الإلكترونية والكتاب الإلكتروني والنشر الإلكتروني عبر الإنترنت وان يقيم أوثق الروابط مع شتى المواقع .

ويجب الاهتمام بنشر الثقافة العربية عبر الإنترنت وبذلك يمكننا تحصين الثقافة العربية من مخاطر العولمة الجارفة وبالتالي يمكننا الحفاظ على الهوية العربية ونقل رسالتنا إلى العالم كله عبر شبكة الإنترنت لإثراء الثقافة العالمية فإذا أخذنا فى الاعتبار أن معظم مستخدمي الإنترنت من الأطفال والشباب وإذا نظرنا إلى مدى التغيير الذي أحدثته الإنترنت في أنماط الحياة وأساليب التعليم في القرن العشرين وما نشأ عنه من ظهور سلوكيات جديدة بين الأجيال الصغيرة بالذات سنكتشف أن غياب مواقع عربية تحاكي أجيالنا وتتعامل معهم

بروح العصر سيؤدي إلى تهميش الدور التربوي والحضاري الذي تلعبه ثقافتنا العربية، وستجعلهم عرضة للامتصاص وبالتالي سيبدأ اختفاء وضعف هويتنا العربية فعلينا توظيف التكنولوجيا الحديثة لخدمة الثقافة العربية والاهتمام بالنشر الإلكتروني عبر الإنترنت التي وصلت إلى العالم أجمع ولا شك أنه أصبح من الممكن الآن إنتاج وتطوير صفحات عربية باستخدام برامج جاهزة توزع على نطاق تجاري وهذا الأمر يعتبر دفعة قوية لانتشار الثقافة العربية .

ومن تجاربنا العربية لنشر الثقافة العربية عبر الإنترنت المجمع الثقافي بأبى ظبي يطلق الموسوعة الشعرية الإلكترونية عبر الإنترنت التي تعد أول إنجاز ثقافي من نوعه في العالم العربي يهدف إلى توثيق كل ما قيل في الشعر العربي منذ الجاهلية حتى عصرنا الحالي بهذه الموسوعة دخل العرب العصر الجديد عصر المعلومات عبر أم الشبكات وتضم الموسوعة إضافة إلى الدواوين الشعرية أهم معاجم اللغة العربية، كما تضم مجموعة من كنوز التراث العربي في مجال الأدب والشعر تشكل مكتبة في حد ذاتها للموسوعة مثل الأصمعيات والأغاني والأمالي والعقد الفريد والبيان والمفضليات والجمهرة وخزانة الأدب وطبقات الشعراء وغيرها من المراجع المهمة ويقوم المجمع الثقافي شهرياً بإضافة مائة ألف بيت تقريباً إلى الموسوعة الشعرية التي يمكن البحث فيها من خلال اسم الشاعر أو الفترة الزمنية التي عاش فيها أو من خلال

مطلع القصيدة أو القافية أو المفردة العادية بسهولة ويسر وحول هذا المشروع الريادي يقدم مسؤول قسم تكنولوجيا المعلومات بالمجمع الثقافي بأبى ظبي شرحاً مختصراً حول الموسوعة ويقول: في البداية كنا نسعى إلى ملء الفراغ الموجود بالنسبة للثقافة العربية على الإنترنت لا سيما ووجود هذه الثقافة وما تحتويه من مخزون ثقافي ضخم ربما يكون أكبر محتوى في العالم على الإنترنت لا يزال ضعيفاً موضحاً أن محاولة إنجاز هذه الموسوعة كان جزءاً من ملء الفراغ إذن يجب علينا ملء الفراغات بالثقافة العربية.

وللعولمة إسقاطات لغوية فنعرف أن اللغة هي الوسيلة للتواصل وللتفاعل الاجتماعي،ووسائل الاتصال الحديثة كالفضائيات والإنترنت تسمح للفرد بالاتصال مع آخرين مهما كان البعد الجغرافي فيبدو أن البعد الجغرافي لم يشكل عائقاً أمام الاتصال بالجماعات غير المحلية وللتفاعل الاجتماعي فهنالك حاجة للغة مشتركة أو أكثر للاتصال ففي واقع اليوم تعتبر اللغة الانجليزية، لغة الدولة العظمى التي تتحكم فى العولمة، والتي يعتبرها العالم لغة عالمية، وهي لغة التواصل بين الأمم فاللغة الانجليزية هي إحدى سمات العولمة ومن هنا تنبثق أهمية تعلم وتدريس اللغة الانجليزية في معظم أنحاء العالم ووفقاً لكريستال فاللغة الانجليزية تدرس فى أكثر من مائة دولة في العالم كلغة أجنبية .

والواقع اللغوي الجديد يفرض سلطان اللغة الإنجليزية على كل من يريد الانخراط مع العالم والتطورات العالمية، وله بدون أدنى شك، إسقاطات على اللغة العربية عموماً، وعلى العربية في إسرائيل على وجه الخصوص فلاشك أن هناك صلة وثيقة بين الهيمنة اللغوية والقوة الثقافية، التكنولوجية والاقتصادية فاللغة تصبح عالمية بقوة ناطقيها، خاصة القوة العسكرية والقوة السياسية.

يقول معارضوا العولمة ان اللغة الإنجليزية لغة قاتلة، تنتشر كالوباء الثقافي والحضاري في أنحاء العالم حاذفة الأصوات المميزة والهُويّات الحضارية فهى ليست مجرد وسيلة للاتصال بين الأفراد والجماعات، فأهميتها تفوق هذا بكثير فاللغة تجسّد الهُويّة الشخصية والثقافية لذلك، دراسة الانجليزية وممارستها تعني دراسة الحضارة والثقافة والفكر الغربي، الذي حتما يؤثر على المجتمعات التي تتداولها ولا شك أنّه أصبح للانجليزية حضور واستعمال أوسع في العالم العربي في ذات الوقت نرى ازدهار الفضائيات التي تستعمل الكثير منها فقط اللهجة المحلية، ونرى أيضاً قنوات فضائية عربية روادها بالملايين، تستعمل العربية الفصحى على مدار الساعة، ظاهرة جديدة على المشهد العربي.

وللعولمة تأثيراتها المتعددة على اللغة العربية داخل إسرائيل فمن ناحية،هناك انفتاح الفلسطينيين في إسرائيل على العالم والفكر

والحضارة الغربية، من ضمنه الانكشاف على اللغات الغربية المهمة، خاصة الانجليزية، ضمن تأثير التوجهات الإسرائيلية التي تتبنى النهج الغربي كركيزة أساسية في تنمية الثقافة اليهودية ومن الناحية ألأخرى، العولمة، وتؤدي إلى انفتاح الفلسطينيين في إسرائيل على العالم العربي الواسع عن طريق الفضائيات والانترنت وتقربه من اللغة العربية والهُويّة القومية ،ومن هناك فإن تأثيرات العولمة على العربية في إسرائيل ليس ذا اتجاه واحد، بل متعدد الاتجاهات، منها ما يؤثر فيُغنيها أو يؤثر فيُضعفها لكن لا بد من القول انّ العولمة ساهمت في تقليل حدّة الخطر الذي تحمله العبرية على اللغة العربية بين الفلسطينيين في إسرائيل، حيث أصبحت اللغة العربية تواجه تحديات أكبر منها ٠

اللغة العربية ودورة المعرفة

اللغة العربية بلا شك أبرز ملامح الثقافة العربية، وهي أكثر اللغات الإنسانية ارتباطاً بالهوية، وارتهانا بالمتغيرات التاريخية، فهي اللغة الإنسانية التي صمدت سبعة عشر قرناً سجلاً أمينا لحضارة أمتها في ازدهارها وانتكاسها، وإن كانت منظومة المعرفة كما اتفقت معظم الآراء هي مناط الأمل في تجاوز المجتمعات العربية لتخلفها الراهن، فمنظومة اللغة هي مناط الأمل في بعث الحيوية في جميع أرجاء منظومة المعرفة هذه ولقد تعاظم دور اللغة في مجتمع المعرفة، ويرجع ذلك إلى عوامل

عديدة نلخص فيما يلي أهمها:

- محورية الثقافة في مجتمع المعرفة فلم تعد الثقافة مجرد بنية فوقية، أو عنصراً ضمن عناصر أخرى تتكون منها منظومة المجتمع، بل أصبحت هي المحور الأساسي الذي تدور في فلكه عملية تنمية المجتمع الشاملة.

- محورية اللغة في منظومة الثقافة نتيجة لتعاظم الدور الذي تلعبه اللغة في جميع العناصر الفرعية المكونة لمنظومة الثقافة في مجتمع المعرفة، وتشمل: الفكر والإبداع والتربية والإعلام والتراث ونظام القيم والمعتقدات.

- محورية تكنولوجيا المعلومات في منظومة التنمية التكنولوجية الشاملة، في حين أصبحت معالجة اللغة آلياً بواسطة الكمبيوتر هي محور تكنولوجيا المعلومات، فاللغة هي المنهل الطبيعي التي تستقي منه هذه التكنولوجيا أسس ذكائها الصناعي، وقواعد معارفها، وهي التي تكسب النظم الخبيرة وأجيال الإنسان الآلي القدرة على محاكاة الوظائف البشرية، والتكيف التلقائي مع البيئة المحيطة .

- تعاظم أهمية موقع اللغة على خريطة المعرفة، حيث ازدادت علاقة اللغة توثيقاً مع جميع فروع المعرفة على اختلاف أنواعها، فلسفة وعلوماً وفنوناً، حتى أوشكت فلسفة العلم أن تصبح مرادفاً لفلسفة اللغة، وكاد المدخل اللغوي أن يصبح نهجاً معرفياً عاماً لا تستهدي به علوم

الإنسانيات فقط، بل العلوم الطبيعية أيضاً .

مجتمع المعرفة هو أيضاً مجتمع التعلم مدى الحياة،ولا يقتصر فيه التعلم على البشر دون سواهم، فهو يمتد ليشمل الآلات والنظم والمؤسسات، وقدرة كل من هذه الكائنات على التعلم يرتكز أساساً على اللغة، سواء كانت لغة إنسانية طبيعية، أو لغة برامج صناعية، أو لغة جينية بيولوجية .

-يحتاج مجتمع المعرفة تواصلاً أوسع نطاقاً وأكثر تنوعاً خاصة فيما يتعلق بالتواصل الإنساني عن بعد، أو الحوار بين الإنسان والآلة، وهو الأمر الذي يحتاج من جانب إلى تجديد النظرة إلى مهارات التواصل الأساسية: قراءة وكتابة وشفاهة وسماعاً، ومن جانب آخر إلى تأصيل العلاقة بين اللغة بصفتها النسق الرمزي المحوري، مع الأنساق الرمزية الأخرى: أشكالاً وأصواتاً وأداء تعبيرياً أو حركياً .

وأخيراً وليس آخراً، يتعاظم الدور الذي تلعبه اللغة على صعيد السياسة والاقتصاد بعد أن أصبحت اللغة من أشد الأسلحة الأيديولوجية ضراوة؛ وذلك بعد أن فرضت القوى السياسية وقوى المال والتجارة سيطرتها على أجهزة الإعلام وصناعة الثقافة بوجه عام، في نفس الوقت الذي تعمل فيه هذه القوى من خلال اللغة أساساً على توليد خطاب معرفي يخدم مصالحها بصورة مباشرة، أو يتخلل نسيج بنى المجتمع ليمارس دور الأيادي الخفية التي تتحكم في أداء النظم والمنظمات

والمؤسسات والأسواق، ويتحكم بالتالي في أقدار الجماعات والأفراد .

المحتوى الرقمي العربي :

يعبر مفهوم المحتوى الرقمي العربي عن مجموعة من التطبيقات تعالج وتخزن وتعرض معلومات باللغة العربية ،وبرامج لإعداد تطبيقات تتلاءم مع اللغة العربية إلكترونياً ، ويشمل كل معلومة متوافرة باللغة العربية بصيغة رقمية، أي كل ما يتم تداوله رقمياً من معلومات مقروءة ، أو مرئية ، أو مسموعة ،وأهميته تنشأ من عاملين : أولهما : نشر وسرعة الوصول ومدى الانتقال إلى المتلقي ، وثانيهما: كثافة المحتوى الرقمي الذي أصبح من أهم عوامل التعبير عن الثقافة والحضارة على الصعيد العالمي.

وأبرز التحديات التي يواجهها عالمنا العربي،تحديات نشر اللغة العربية على الإنترنت من خلال رقمنة الإنتاج الفكري العربي ، مما يفرض علينا المزيد من الجهد لهذا التحول ، ويفتح فرص التلاقي ، ويجعل للدول العربية وجوداً متميزاً على الانترنت ، حيث تحتل اللغة العربية المركز الثامن ضمن لغات العالم بالنسبة لحجم المحتوى العربي ، فقد ظهر أن الصفحات العربية على الإنترنت لا تتجاوز ١و% من أجمالي عدد الصفحات على الإنترنت وهذا يدل على تدني إنتاجية صناعة المحتوى العربي ،على الرغم من أن الناطقين بالعربية يشكلون حوالي

٥% من سكان العالم وتتوقع الإحصائيات أن يصل عدد الصفحات العربية عام ٢٠١٢م إلى نحو ٥و١ مليار صفحة حيث معدل نمو سنوي بمقدار ٨٠%حتى عام ٢٠١٠م ،٦٠% ، في السنوات التي تليها وقد بلغ مستخدمي اللغة العربية في الإنترنت عام ٢٠٠٩م ،أكثر من ٤٩مليون مستخدم يمثلون حوالي ١٧% من مجمل تعداد الناطقين بها في العالم ، ولم تتجاوز نسبتهم من مجمل مستخدمي الإنترنت في العالم ٣% ، كما يتمتع مستخدمي الإنترنت العرب بنسبة نمو هي الأعلى من بين سائر اللغات في العالم إذ فاقت نسبة النمو ١٨٠٠% .

ويتفق العرب على أن هناك ضرورة لتفعيل وجود العربية على الإنترنت حيث أن المواقع الإلكترونية أصبحت في الآونة الأخيرة تعاني من نقص شديد في محتواها العربي ، فضعف التواجد العربي على الإنترنت قد يؤدي بالعربية إلى خروجها من دائرة الفعل العالمي والحضاري .

ويشير مفهوم التحويل الرقمي إلى تحويل محتوى الوسائط المادية بما فيها مقالات الدوريات ، الكتب ، المخطوطات ، الصور الفوتوغرافية ، الأفلام ،المواد السمعية والمرئية إلى الشكل الرقمي ونشره على الإنترنت كوسيلة للتوزيع الواسع والشامل للمعرفة في الوطن العربي ويجب تفعيل وجود اللغة العربية على الإنترنت ، خاصة بعد أن أكدت

الدراسات التطبيقية والنظرية الإمكانات الضخمة لأنظمة العربية بما لها من خصائص تساعد على برمجتها آلياً، فالنظام الصوتي في اللغة العربية والعلاقة الوثيقة بين طريقة كتابتها ونطقها يدل على قابلية اللغة العربية للمعالجة الآلية بشكل عام ، وتوليد الكلام وتمييزه بصورة خاصة كما يذكر لاروسي أن المشكلة في التحويل الرقمي تتمثل في الحروف الهجائية للغة العربية وعملية ترميز وتشفير هذه الحروف في برامج الحاسب ، والافتقار إلى معايير موحدة لتمثيل وعرض النص العربي في الإنترنت كما أن العربية دخيلة على لغات البرمجة ، لذلك ظهرت بعض المشكلات في الحروف العربية فى الصرف والنحو ، الأمر الذي يؤدي إلى انغلاق نصي يؤدي بدورة إلى انعزال وثائقنا العربية على الإنترنت ، بل الأخطر أن اللغة العربية في ظل العولمة وثورة المعلومات تتعرض لحركات تهميش نشطة، بفعل ضغوط هائلة ناجمة عن طغيان اللغة الإنجليزية على صعيد السياسة والاقتصاد والتقنية والمعلومات ، وهنا علينا أن ندرك مدى خطورة ما يعنيه اقتصادياً وثقافياً وسياسياً قرار منظمة التجارة العالمية الجات بعدم اعتبار اللغة العربية ضمن لغاتها الرسمية وهذا ما دعا الحضور في القمة العربية الثانية والعشرين في سرت ليبيا ، مارس ٢٠١٠م ، إلى تأكيد إدخال اللغة العربية في منظمة التجارة العالمية ، حيث يشكل قراراً مصيرياً لأنه يؤدي إلى إحياء اللغة العربية واستخدامها بشكل أكثر فعالية في الحياة الاقتصادية والتجارية

والتقنية ، والتهاون فى هذا الأمر حكم على اللغة العربية بالضعف والعزلة من الحياة الاقتصادية والتجارية والعلمية مع ما يتبع ذلك من عزوف عن استخدام العربية في هذه المجالات لاحقاً ، وعلى الرغم من أن المبالغ المطلوبة لاعتماد اللغة العربية كلغة عمل في منظمة التجارة العالمية هو ١٥ مليون دولار في السنة ، وهذا ما دعا بعض الدول إلى رفض هذا القرار ، على الرغم من أن إدخال اللغة العربية في ترجمة المصطلحات والقوانين والرموز أمر له أهميته البالغة .

تعريب عناوين الإنترنت: تستخدم اللغة الإنجليزية عالمياً في كتابة عناوين الإنترنت التي تتيح الوصول إلى موارد المعلومات من مواقع وبوابات ووثائق إلكترونية، أو لتوجيه رسائل البريد الإلكتروني، وأطوار أخرى تسمح بها بروتوكولات الإنترنت وهذه العناوين لا تتعامل معها برامج الإنترنت الداخلية حيث يتم تحويلها إلى أرقام إلا أنها وضعت لتسهيل استخدامها وسهولة تذكرها وعادة ما يتكون العنوان من ثلاثة مقاطع : مقطع صاحب العنوان ومقطع كود النطاق ومقطع البلد وتكتب هذه العناوين باللغة الإنجليزية باستخدام الحروف والأرقام من ١ إلى ٩ مضافة إليها النقطة،وهو الوضع الذي لا يسمح باستخدام اللغات الأخرى، وقد سعت الصين إلى التغلب على هذه العقبة، بشكل جزئي، من خلال السماح باستخدام الحروف الصينية عن طريق كمبيوتر خادم خاص

ومع انتشار ظاهرة تعدد اللغات عبر الإنترنت، ظهرت الحاجة إلى استخدام لغات أخرى غير الإنجليزية، وقد تزعمت بلدان جنوب شرق آسيا وحافة الباسيفيك الحملة المطالبة بضرورة تعدد اللغات عبر الإنترنت رضوخا لهذه الضغوط أقرت تدويل هذه العنواين باستخدام ما يعرف بـUNICODE الذي يسمح باستيعاب معظم لغات العالم، وقامت بتشكيل مجموعة عمل لوضع القياسات الخاصة بذلك تجاوباً مع هذا،وظهرت عدة جهود لتعريب عنواين الإنترنت كان آخرها مجموعة العمل التي شكلتها منظمة الإسكوا لهذا الخصوص ، والمجموعة المتخصصة التابعة للجامعة العربية التي شكلتها اللجنة التحضيرية للقمة العالمية لمجتمع المعلومات بتونس وترجع المطالبة بتعريب هذه العناوين إلى عدة أسباب من أهمها:

- إتاحة استخدام الإنترنت لمن لا يتكلمون الإنجليزية، وهم كثيرون، ومن المتوقع أن يزداد عددهم مع انتشار التطبيقات التي تهم العامة، مثل الحكومة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني والتجارة الإلكترونية .
- أهمية هذه العناوين من الناحية التجارية حيث أصبحت أحد العناصر الأساسية في تشكيل صورة المؤسسة .
- تشجيع تبادل المعلومات ما بين المؤسسات والجماعات العربية .

وهناك عدة مشاكل متعلقة بتعريب عناوين الإنترنت نتيجة اختلاف نظام كتابة العربية عن الإنجليزية من أهمها:

- استخدام عناصر التشكيل، وقد اقترح أن تؤجل حالياً، وهناك اقتراح بديل بأن يقصر استخدامها على واجهة التعامل مع المستخدم فقط دون أن تدخل في عملية التحويل إلى أرقام.

-استخدام شرطة المد الكاشيدا وقد اقترح إهمالها.

-استخدام الفواصل بين الكلمات واقترح استبدالها بشرطة .

وفيما يخص تعدد أشكال الحروف، كالهمزة في أول الجملة ووسطها، والخلط بين الألف المقصورة والياء فقد اقترح تجنبها .

وفيما يخص أسماء النطاقات مثل - COM - GOV - ORG - NET - EDUاقترحت مقابلات عربية لأسماء النطاقات شرك - حكم - نظم - شبك - علم، ورموز البلدان واقترح على سبيل المثال بح مقابل bh للبحرين وجز مقابل dz للجزائر و قم مقابل rm لجزر القمر .

إن المشكلة التي تواجه العربية هنا أنها لا تقبل وضع الاختصارات كما في الإنجليزية نظراً لغياب عناصر التشكيل مما يجعل كتابة العربية كتابة مختزلة في أساسها لذا فاختصارها يمثل اختصاراً مضاعفاً.

اللغة العربية بين الانتماء والهوية: حدثت تحولات اقتصادية وسياسية ، واجتماعية وثقافية متعددة الأبعاد تخترق الوجود لتحطيم ثوابت الفكر وتراجع القيم الأخلاقية ، فخطر الثقافات الأخرى على ثقافتنا العربية يسعى إلى إلغاء الهوية والانتماء ، وعلى أبناء العربية رفض الهيمنة

من الدول الكبرى ، لتدعيم الثقافة العربية الإسلامية ، واستنهاض آليات الحفاظ عليها من تحدي الاختراق الثقافي والحفاظ على الهوية في العصر الرقمي.

obeikandl.com